الباب الأول

العالم الإسلامي وأهميته

الفصل الأول : الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي

الفصل الثاني : أهمية العالم الإسلامي

الفصل الأول

الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي

جعل الإسلام من المسلمين أمة خاصة من دون الناس ، أمة متميزة ليست كغيرها من الأمم ، ذات شخصية مختلفة تمام الاختلاف عن الشخصية التي عرفها العالم قبلها من خلال مفهوم التفسيرات المنحرفة إلى العنصرية أو التعدد أو عزل الأخلاق عن الشريعة أو العقيدة عن الأخلاق ، وذلك أن نظرة الإسلام المتكاملة للكون والحياة والمجتمع أثرت تأثيرا بعيدا في مفاهيم الحضارة والنظم والمناهج قال تعالى :

﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون** ﴾(١).

وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بأنها خير الأمم : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾(٢).

فوضع سبحانه وتعالى بذلك مواصفات هذه الأمة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله. فظل الفكر الإسلامي انطلاقا من طبيعته ومضمونه القائم على التوحيد الخالص يواجه النظريات ويدلي برأيه فيها ولا يتوقف عن النظر المنصف ولا يتقبل كل شيء ، وهو بسماحه وانفتاحه على الثقافات والفكر العالمي قادر على عملية الأخذ والعطاء على قاعدته ودون أن يخرج عن مقوماته ، وقد حفظ الإسلام من الانهيار والتفكك بقاء القرآن الكريم بعيدا عن كل الأخطار سليما لم يمسه سوء مصداقا لقوله سبحانه :

﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾(٣) ، وبقيت السنة النبوية هادية للمسلمين بعد أن أسلمنا إياها أسلافنا نقية تنير للمسلمين الدرب. وكذلك العلماء الذين يهتدون بالقرآن والسنة الذين لم يخل منهم زمن.

وقد تحدد وضع الناس في أمة الإسلام على النحو التالي :

---

(١) سورة الأنبياء الآية٩٢.

(٢) سورة آل عمران الآية١١٠.

(٣) سورة الحجر الآية٩.

١ـ إن هذه الأمة تجمع شمل كل المسلمين بلا استثناء ممن عاش داخل العالم الإسلامي أو خارجه.

٢ـ إن هذه الأمة موجودة بالفعل سواء تجمعت أوصالها في دولة واحدة أو في مجموعة من الدول.

٣ـ إن هذه الأمة تفتح صدرها لمن لم يكن مسلما ويعيش مرتبطا في المكان ومشاركا في مسؤليات الحياة مع الأغلبية الإسلامية.

وعلى هذا كان وصف الأمة الإسلامية بأمة الوسط :

قال تعالى : ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾(٤).

والوسط هو الخيرية في كل شيء والاعتدال في كل شيء ، وعدم الإفراط والتفريط والغلو والتقصير ، وعدم الاقتصار على ناحية والتقصير في ناحية مما فيه خير دين ودنيا.

الروابط التي تجمع أفراد الأمة الإسلامية :

وحد الإسلام بين المسلمين على اختلاف عناصرهم وأجناسهم وبيئاتهم ولغاتهم وألوانهم وأوطانهم ، وأقام هذه الوحدة على أسس بينة وقواعد راسخة لا يتسرب إليها الضعف ولا يتسلل إلى بنيتها التفسخ والانحلال.

قال ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص ، يشد بعضه بعضا»(٥)

وقد وكل إلى المسلمين رسالة واضحة مشرقة قوية لا يعرف العالم ولن يعرف رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية ، هذه الرسالة : الدعوة إلى الله وحده وماينبني على التوحيد من واجبات. فقامت الرابطة بين أبناء الأمة الإسلامية على **أساس العقيدة** الإسلامية أساس الدين الإسلامي الذي هو فطرة الإنسان ففيه :

١ـ توحيد الإله : الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فإقرار المسلم بالإله الواحد يعني إفراد العبودية لله وحده ، وتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ، واخراجهم من ظلمات الجهل إلى عدل السماء.

---

(٤) سورة البقرة الآية١٤٣.

(٥) البخاري ـ صلاة٨٨ ، مظالم (٥). مسلم (بر٦٥). الترمذي بر١٨/. النسائي زكاة٦٧.

٢ـ التوجه نحو كعبة واحدة في الصلاة : فحيثما يكون المسلم يتوجه إلى البيت الحرام في مكة ، مما يحقق وحدة الهدف ، ويعود المسلمين الاتجاه الخالص الذي لاتشتته أهداف جانبية ولاتتنازعه غايات دنيوية تزول ، وتنتفي الفوارق والطبقية.

٣ـ وحدة الكتاب ـ القرآن الكريم : الذي يقوم عليه التشريع وتؤخذ منه الأحكام في مختلف شئون الحياة التعبدية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية ، مما يحقق وحدة الفكر ووحدة الثقافة ووحدة الاتجاه ، وهي من الأسس الهامة التي لا تقوم لأمة بغيرها قائمة.

٤ـ وحدة الحج إلى بيت الله الحرام : والحج مؤتمر إسلامي سنوي عام يوحد بين المسلمين مما دفع بعض المستشرقين إلى أن يقول :(٦)

« إن الوحدة الإسلامية إنما هي قائمة على ركنين أساسا ولا ثالث لهما ، الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، والخلافة. وقد غلب على رأي الكثيرين من رجال الغرب وَهْمٌ في هذا الموضوع ، فهم مابرحوا يخالون الخلافة لا الحج العامل الأكبر والأشد الذي بسببه يتشارك المسلمون ميولا وعواطف تشاركا مؤديا إلى اعتزاز الوحدة وازدياد منعتها وامتدادها وانتشارها ، على أن هذا لمن الوهم الصرف ، فالأمر حقا على الضد منه ... فالمقاصد والأغراض السياسية التي ينالها المسلمون على يد الحج الممهد لها السبيل إنما هي معلومة لا تحتاج إلى كبير إيضاح. بل يكفي أن نقول : إنما الحج هو المؤتمر الإسلامي السنوي العام ... وفي هذا المؤتمر العظيم كانت قلوب قادة اليقظة الإسلامية وأبطالها كمحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن السنوسي وجمال الدين الأفغاني تشعر بجلالة الواجب الإسلامي المقدس وتتقد من خطورة المشهد وروع المحفل غيرة على الإسلام والمسلمين ».

فهو يغذي روح الوحدة الإسلامية العامة ، التي تترفع على العصبيات والقوميات ، ومن يحج تشعّ فيه حماسة دينية لمثل الإسلام العليا ، كما أنه وسيلة لنقل وتبادل العلوم ، والأفكار ، بين المسلمين ، ويفتح عقل المسلم على أساليب أعداء الإسلام ويفضحهم.

٥ـ وحدة اللغة : وهي اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه لتكون لغة القرآن الكريم وحث نبيه الناس على تعلمها والتكلم بها لمعرفة أحكام الإسلام وتفهم

---

(٦) لوثروب ستودوارد في كتابه ـ حاضر العالم الإسلامي ـ ج١ص٢٨٩. وانظر رأي جب في كتابه وجهة الإسلام ص٦٩ ، ورأي ك.ك.برج في كتابه عن أندونيسيا ص١٦١.

تشريعاته ، فاللغة العربية ليست للعرب وإنما هي للمسلمين جميعا ، وهي وسيلة التفاهم بين المسلمين ووسيلة التعاون والوعاء الذي يحفظ الإسلام منهجا وينقل تراثه. قال ﷺ : « وإن العربية ليست لأحدكم بأب ولا أم ، إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي »(٧) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تعلموا العربية فإنها من دينكم ، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم » فمعرفة العربية واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولايفهمان إلا بالعربية. ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب(٨) ».

وقد حفظ القرآن هذه اللغة وصانها الإسلام ونشرتها دعوة التوحيد بين الأمم في أقطار المعمورة ، ولولا المؤامرات والهجمات الشرسة التي قادها المستعمرون والشعوبيون على هذه اللغة لما وجد مع العربية في أقطار شبة القارة الهندية ، واندونيسيا ، وماليزيا ، وأفريقيا ، لغة أخرى تضارعها انتشارا.

٦ـ **التاريخ المشترك لأمة الإسلام** : الذي ينتج عنه وحدة الآمال والآلام ، ويجعل من المسلمين أمة واحدة يحس كل فرد منهم بإحساس الآخر في السراء والضراء ، فكل مسلم يتجه إلى الآخر في مشاركته الوجدانية في مواقع بدر ، والفتح ، وتبوك ، واليرموك ، والقادسية ، وحطين ، وعين جالوت ، وبلاط الشهداء ، ونكبة المسلمين في الأندلس ، وفي فلسطين ، ووضع المسلمين في الاتحاد السوفيتي ،واريتريا ، والفلبين ، وفطاني ، وأفغانستان ، والهند ، وكشمير ، وأثيوبيا ، وغيرها. ولانعرف بلادا افتخرت بمن فتحها ، واعتزت به ، وجعلته ميلادا لتاريخها طوعا ، غير بلاد الإسلام فمصر اعتزت بعمرو بن العاص ، والشام اعتزت بأبي عبيدة وخالد وغيرهما ، والعراق اعتز بسعد بن أبي وقاص ، وشمال أفريقيا اعتز بعقبة بن نافع وحسان بن النعمان ، وباكستان اعتزت بمحمد بن القاسم ... وهكذا.

٧ـ **وحدة النبوة والرسالة** : قال تعالى : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لانفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** ﴾(٩).

ومن ذلك تنتج وحدة القيم والتقاليد والعادات بين أبناء المسلمين في مختلف

---

(٧) اقتضاء الصراط لابن تيمية ص ١٦٩ ، والحديث ضعيف ، لكن معناه ليس ببعيد ، بل هو صحيح من بعض الوجوه كما ذكر ابن تيمية وبينه.

(٨) اقتضاء الصراط ص ٢٠٧.

(٩) سورة البقرة الآية ٢٨٥.

أقطارهم ، فأنّى توجهت في أرجاء هذا العالم الإسلامي تجد بين المسلمين قيم صلة الرحم ، وحق الجار ، والحشمة ، والوقار ، ونبذ المنكرات ، وأكل الطيبات ، واعراف الأسرة ، وآداب المعاملات واحدة ، حتى أنك لاتجد غربة أو تنافرا حين يضمك جمع من المسلمين الواعين على الإسلام ولو كانوا من أقطار شتى ، لأن الإسلام وحد قيمهم وتقاليدهم وفق أحكام القرآن الكريم ومفاهيم السنة الشريفة. قال تعالى :

﴿ **وألف بين قلوبهم ، لوأنفقت مافي الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم** ﴾(١٠).

وقال ﷺ :

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »(١١)

هذا و لم يهمل الإسلام غير المسلمين في المجتمع الإسلامي فدعاهم أهل الذمة ، لهم مالمسلمين وعليهم ما عليهم ، وقد حدد علاقات المسلمين بهم على أسمى ما عرفت البشرية من علاقات تجاوزت حد الإنصاف إلى آفاق البر والرحمة « يقاتل دونهم ويحميهم ويعينهم »(١٢).

وفي ضوء مفهوم الأمة نجد أن الإسلام يقيم من أهله أمة كاملة على أوفق وأكمل ما يكون نظام الأمم.

ومفهوم الأمة الإسلامية أكثر شمولا من مفهوم **العالم الإسلامي** فهو يتسع حتى يشمل المسلمين جميعا في جميع أركان العالم وأقطاره. فالدعوة الإسلامية دعوة عالمية لا تقتصر على شعب معين أو بلاد معينة ، فكل أرض تصلح للإسلام ولدعوته ولمبادئه مهما كانت طبيعتها ومهما كان جنس سكانها ولونهم ولغتهم. قال تعالى :

﴿ **ومأأرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا** ﴾(١٣).

وأما مايطلق عليه **العالم الإسلامي** اليوم :

فهو تلك الرقعة من الأرض التي تكاد تكون متصلة ، دونما حواجز ، أو

---

(١٠) سورة الأنفال الآية ٦٣.

(١١) متفق عليه. (البخاري - أدب ٢٧ ، مسلم بر ٦٧/٦٦).

(١٢) انظر الأم للإمام الشافعي ج٤ ص ١٨٦ وص ٢٢٠.

(١٣) سورة سبأ الآية ٢٨.

فواصل ، في العالم القديم (آسيا وافريقيا وأوربا) ، من إيريان الغربية شرقا في أندونيسيا ، إلى جزر الرأس الأخضر ، مقابل السنغال ، في المحيط الأطلسي غربا ، ومن جبال الآرال وسيبيريا شمالا ، إلى موزمبيق جنوبا ، فهو على ذلك مفهوم جغرافي يشمل البلدان التي تسكنها أكثرية مسلمة أو كانت تخضع للمسلمين سابقا أو كانت ذات أغلبية مسلمة(١٤).

وإليك بيان بأسماء بلدان العالم الإسلامي ومساحة كل بلد وعدد سكانه بما فيهم غير المسلمين حسب التقديرات التي تمكنت من الحصول عليها(١٥).

---

(١٤) نظر الإسلام للأرض أي أرض نظرة عالمية ، قال تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ [سورة النور : ٥٥]. وقسم الإسلام الأرض إلى قسمين :

أ- دار الإسلام : وهي الديار التي تسودها شريعة الإسلام وتقام فيها حدوده ، وإن كان جل أهلها من غير المسلمين.

ب- دار الحرب : وهي الأرض التي تسود فيها شرائع غير شريعة الله ، وإن كان جل أهلها من المسلمين.

والواقع أنه ليس في الدنيا اليوم أرض يحكم فيها الإسلام إلا القليل. وبذلك نضطر إلى اللجوء إلى المفهوم الجغرافي - العالم الإسلامي. وعلى كل فإن صفة دار الإسلام لاتنتفي عن أي قطر ، أظلته راية الإسلام. وإن سلب ، أو بغي ، أو حكم بالبدع ، إذ على المسلمين العمل لإعادته إلى دار الإسلام.

(١٥) ومعلومات هذه الجداول جمعتها من :

أ- البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر.

ب- الأطلس العام.

ج- العالم الإسلامي وأنشطة رابطته (مع خريطة للعالم الإسلامي ١٥ من ذي القعدة ١٤٠٢هـ. بإدارة المساحة العسكرية - وزارة الدفاع والطيران - المملكة العربية السعودية - الرياض).

د- المسلمون في العالم لعبد الرحمن زكي.

هـ- سكان العالم الإسلامي - محمود شاكر.

و- Journal Institute of Minority Affairs

ز- The Europe year book 1982,1983

أولا : البلدان الإسلامية في افريقية :

م	اسم البلد	المساحة بالكم٢	عدد السكان	نسبة المسلمين
١	مصر	١ ٠٠١ ٤٤٩	٤٨ ٠٠٠ ٠٠٠(١٦)	٪٩٤
٢	السودان	٢ ٥٠٥ ٨١٣	٢١ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٧٩
٣	ليبيا	١ ٧٥٩ ٥٤٠	٢ ٦٢٠ ٠٠٠	٪١٠٠
٤	تونس	١٦٤ ١٥٠	٦ ٥٠٠ ٠٠٠	٪٩٦
٥	الجزائر	٢ ٣٨١ ٧٤١	١٨ ٥٠٠ ٠٠٠	٪٩٩
٦	المغرب	٤٤٦ ٥٥٠	١٩ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٩٩
٧	موريتانيا	١ ٠٣٠ ٧٠٠	١ ٧٥٠ ٠٠٠	٪١٠٠
٨	الصومال	٦٤٠٠٠٠	٣ ٥٠٠ ٠٠٠	٪١٠٠
٩	جيبوتي	٢٢ ٠٠٠	٢٠٠ ٠٠٠	٪١٠٠
١٠	السنغال	٢٠١ ٠٠٠	٥ ٠٨٥ ٠٠٠	٪٩٥
١١	جامبيا	١١ ٢٩٥	٦٠٠ ٠٠٠	٪٨٥
١٢	غينيا	٢٤٥ ٨٥٧	٤ ٧٠٠ ٠٠٠	٪٩٥
١٣	غينيا بيساو	٣٦ ١٢٥	٥٠٠ ٠٠٠	٪٧٠
١٤	مالي	١ ٢٤٠ ٧١٠	٦ ٣٠٨ ٠٠٠	٪٩٠
١٥	بوركينافاسو	٢٧٤ ٢٠٠	٦ ٩٠٨ ٠٠٠	٪٦٤
١٦	ساحل العاج	٣٢٢ ٤٦٣	٧ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٦٠
١٧	توجو	٥٦ ٠٠٠	٢ ٤٧٢ ٠٠٠	٪٦٠
١٨	داهومي (بنين)	١١٢ ٦١٢	٢ ٨٠٠ ٠٠٠	٪٦٠
١٩	نيجيريا	٩٢٣ ٧٦٨	٦٦ ٦٠٠ ٠٠٠	٪٦٥
٢٠	الكاميرون المتحدة	٤٧٥ ٤٤٢	٨ ٥٠٣ ٠٠٠	٪٦٠
٢١	النيجر	١ ٢٦٧ ٠٠٠	٤ ٩٠٠ ٠٠٠	٪٩٤
٢٢	تشاد	١ ٢٨٤ ٠٠٠	٤ ٢٠٠ ٠٠٠	٪٨٥
٢٣	الصحراء المغربية	٢٧١ ٣٦٠	١٠٠ ٠٠٠	٪١٠٠

(١٦) هذا حسب إحصاء عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

م	اسم البلد	المساحة بالكم٢	عدد السكان	نسبة المسلمين
٢٤	أثيوبيا واريتريا	١ ٢٢١ ٩٠٠	٣١ ١٠٠ ٠٠٠(١٧)	٦٥٪
٢٥	تنزانيا(١٨)	١ ٠٠٠ ٠٠٠	١٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٦٣٪
٢٦	جزر القمر	٢ ٢٣٧	٣٥٠ ٠٠٠	٨٠٪
٢٧	غانا	٢٣٨ ٥٣٧	١١ ٤٥٠ ٠٠٠	٥٠٪
٢٨	سيراليون	٧١ ٧٤٠	٣ ٤٧٤ ٠٠٠	٦٥٪
٢٩	موزمبيق	٨٠١ ٥٩٠	١٢ ١٣٥ ٠٠٠	٥٠٪

ثانيا : البلدان الإسلامية في آسيا :

م	اسم البلد	المساحة بالكم٢	عدد السكان	نسبة المسلمين
١	المملكة العربية السعودية	٢ ١٤٩ ٦٩٠	٩ ٥٢٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٢	اليمن الشمالي	١٩٥ ٠٠٠	٧ ١٢٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٣	اليمن الجنوبي	٢٨٧ ٦٨٣	١ ٩٢٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٤	عمان	٢٧٢ ٠٠٠	١ ١٠٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٥	الإمارات العربية	٨٣ ٦٠٠	٦٥٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٦	قطر	١١ ٣٠٠	٢٠٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٧	البحرين	٠٠٥٩٨	٣٠٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٨	الكويت	١٧ ٨١٨	١ ١٠٠ ٠٠٠	١٠٠٪
٩	العراق	٤٣٤ ٧٢٤	١١ ٥١٠ ٠٠٠	٩٥٪

(١٧) فيها أرتيريا وعدد سكانها ثلاثة ملايين ٨٠٪ مسلمون ، وأوجادين وسكانها ٦,٢٥٠ مليون نسمة ٨٠٪ مسلمون ، وأما أثيوبيا ففيها ٢١٠٧٢٨,٣٠٠ منهم مسلمون ٣٨٪.

(١٨) جاء في كتاب (development and Religion in Tanzania) الصادر عن اتحاد الكنائس العالمي أن نسبة المسلمين في تنزانيا ٣٠٪ ، والنصارى ٣٢٪ ، وديانات أخرى محلية ٣٧٪ ، و١٪ ديانات دخيلة أخرى. وذلك في محاولات لتقليل نسبة المسلمين. وهذا شأن المبشرين (المخربين) في جميع بلاد الإسلام.

م	اسم البلد	المساحة بالكم	عدد السكان	نسبة المسلمين
١٠	الأردن	٩٧ ٧٤٠	٣ ١٢٠ ٠٠٠	٪٩٤
١١	فلسطين المحتلة			
	(الضفة الغربية)	٢٧ ٠٩٠	٤ ٣٠٠ ٠٠٠ (١٩)	٪١١
	(قطاع غزة)		١ ٥٠٠ ٠٠٠	٪٨٥
١٢	لبنان	١٠ ٤٠٠	٣ ٥٠٠ ٠٠٠	٪٦٠ (٢٠)
١٣	سوريا	١٨٥ ١٨٠	٨ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٨٨
١٤	تركيا	٧٧٩ ٤٥٢	٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٩٨
١٥	إيران	١ ٦٤٨ ٠٠٠	٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٩٦
١٦	أفغانستان	٦٤٧ ٥٠٠	١٩ ٢٨٠ ٠٠٠	٪٩٩
١٧	باكستان	٨٠٣ ٩٤٣	٧٠ ٤٠٠ ٠٠٠	٪٩٥
١٨	كشمير	٢١٧ ٩٣٥	٩ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٩٥
١٩	بنغلاديش	١٤٢ ٧٧٦	٩٠ ٢٦٠ ٠٠٠	٪٩٥
٢٠	جزر المالديف	٥١ ٧٨٠	١٤٠ ٠٠٠	٪١٠٠
٢١	ماليزيا	٣٢٩ ٧٤٧	١١ ٩٢٠ ٠٠٠	٪٥٧
٢٢	برونـاي	٥ ٧٧٠	٢٠٠ ٠٠٠	٪٧٦
٢٣	أندونيسيا	٢ ٠٢٧ ٠٨٧	١٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٩٤
٢٤	اوزبكستان	٤٤٧ ٠٠٠	١٣ ٦٩٥ ٠٠٠	٪٨٨
٢٥	أذربيجان السوفيتية	٨٦ ٠٠٠	٥ ٧٠٠ ٠٠٠	٪٩٠
٢٦	طاجيكستان	٦٣ ٧٠٠	٣ ٣٨٥ ٠٠٠	٪٨٥
٢٧	تركمانستان	٤٨٨ ١٠٠	٢ ٤٩٥ ٠٠٠	٪٦٦
٢٨	قازاخستان	٢ ٧١٧ ٣٠٠	١٤ ١٧٠ ٠٠٠	٪٦٦
٢٩	قيرغيزيا	١٩٨ ٥٠٠	٣ ٢٩٥ ٠٠٠	٪٦٠
٣٠	داغستان	٥٠ ٣٠٠	١ ٥٠٠ ٠٠٠	٪٨٠
٣١	قفقاسيا	٣١٤ ٣٠٠	١٥ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٧٥
٣٢	تركستان الشرقية			
	(سينكيانغ)	١ ٧١٠ ٧٤٥	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٪٧٠

(١٩) منهم ٩ر٢ مليون يهودي استطونها كغزاة. في حين يعيش حوالي ٤ ملايين مسلم من أهلها مشردين خارج فلسطين. انظر كتاب : إسرائيل دولة المهجرين لناصر موسى زيد الكيلاني.

(٢٠) The Gospel and Islam P268

م	اسم البلد	المساحة بالكلم٢	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
٣٣	كانسو	٣٦٧ ٠٠٠	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠(٢١)	
٣٤	نينج هسيا	٦٦ ٥٠٠	٢ ٠٠٠ ٠٠٠(٢١)	
٣٥	يونان	٤٣٧ ٠٠٠	٧ ٠٠٠ ٠٠٠(٢١)	

ثالثا : المسلمون في أوربا :

م	اسم البلد	المساحة بالكم٢	عدد السكان	نسبة المسلمين
١	ألبانيا	٢٨ ٧٤٨	٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٧٩٪
٢	تركيا أوربا	٢٣ ٧٦٤	٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٩٥٪
٣	تترستان	٦٨ ٠٠٠	٣ ٥٠٠ ٠٠٠	٦٥٪
٤	بشكيريا	١٤٣ ٦٠٠	٤ ٠٠٠ ٠٠٠(٢٢)	٦٠٪
٥	الجوفاش (تشوفاشيا)	١٨ ٣٠٠	١ ٥٠٠ ٠٠٠	٦٠٪
٦	موردوف	٢٥ ٠٠٠	١ ٢٥٠ ٠٠٠	٥٥٪
٧	إدمورت	٤٢ ٠٠٠	١ ٠٠٠ ٠٠٠	٥٩٪
٨	ماري	٢٣ ٨٠٠	٧٥٠ ٠٠٠	٧٩٪
٩	القرم	٢٦ ١٥٠	٥ ٠٠٠ ٠٠٠(٢٣)	
١٠	أورنبرج		٢٠٠٠ ٠٠٠	٥٠٪
١١	شمال القوقاز		٣ ٤٣٧ ٠٠٠(٢٤)	٦٩ ٨٪

(٢١) هذا عدد المسلمين فقط ، ويزيد العدد كثيرا عن هذا التقدير إذ يخفي المسلمون هناك أنفسهم نتيجة الضغط الشيوعي في الصين على المسلمين.

(٢٢) والمعلومات عنهم قليلة جدا في ظل الحكم الشيوعي الروسي.

(٢٣) هذا عدد المسلمين وتعرض معظمهم للإبادة والتهجير في ظل الحكم الروسي الشيوعي.

(٢٤) وتشمل : تشاشان انجوشيا ، وكباردبا بلكاريا ، وكرتشاي الشركسية والأديجا وأوستينا الشمالية.

ومن هذا يتضح أن مساحة العالم الإسلامي تزيد على ٣٧ مليون كيلومتر مربع ، ويعيش فيه أكثر من ٨٥٠ مليون نسمة ، باستثناء الأقاليم التي انحسر عنها المدُّ الإسلامي ، في الأندلس ، وصقلية ، والبلقان ، والهند . ورغم جميع المعوقات فمازال الإسلام في توسع دائم ، وخصوصا ، في منطقتين هامتين من مناطق العالم : هما : قلب أفريقيا وجنوبها ، وجنوب شرق آسيا (٢٥)، بالإضافة إلى أنه يشق طريقه إلى العالم الجديد -أمريكا الشمالية والجنوبية ، وأستراليا- والإسلام هو دين المستقبل ، وقارة أفريقية بشكل خاص هي قارة المستقبل بالنسبة للإسلام ، ولا يخلو قطر من أقطار العالم من مسلمين . وهناك أقطار تضم أقليات إسلامية كبيرة .

وهذه الأقطار التي تضم أقليات إسلامية :

أولا : في آسيا :

م	اسم البلد	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١	الهند	٦٨٧ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٥٪
٢	قبرص	٧٥٠ ٠٠٠	١٧٥ ٠٠٠	٢٧٪
٣	أرمينيا	٣ ٠٠٠ ٠٠٠	٣٧٦ ٠٠٠	١١٪
٤	جورجيا (بلادالكرج)	٥ ٠٠٠ ٠٠٠	٨٥٥ ٠٠٠	١٥٪
٥	سيلان	١٤ ٨٥٠ ٠٠٠	١ ٤٨٥ ٠٠٠	١٠٪
٦	بورما	٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٣ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠٪(٢٦)
٧	تايلاند	٤٧ ١٧٣ ٠٠٠	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٥٪(٢٧)

(٢٥) فقد فشلت جهود المبشرين رغم امكانياتهم الهائلة وتكثيف جهودهم في آسيا وأفريقيا ، انظر : المسلمون ص ١ ، ص ٤ (العدد ٣٥/السبت ٢١ محرم ١٤٠٦هـ/٥ أكتوبر ١٩٨٥).

(٢٦) وفيها إقليم أراكان الإسلامي.

(٢٧) وفيها إقليم فطاني الإسلامي الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من ثلاثة ملايين يجاهدون ضد الهجمة الصليبية البوذية.

٨	الفيلبين	٤٨ ٤٠٠ ٠٠٠	٨ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٢٪(٢٨)
٩	الصين الشعبية	٩٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠	٨٪(٢٩)
١٠	سنغافورة	٢ ٣٦٢ ٧٠٠	٣٥٠ ٠٠٠	١٥٪
١١	كمبوديا (كمبوتشيا)	٥ ٧٤٦ ١٤١	٧٠٠ ٠٠٠	١٣٪(٣٠)
١٢	التبت	٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠٠ ٠٠٠	١٠٪

ثانيا : في أفريقية :

م	القطر	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١	كينيا	١٥ ٣٢٧ ٠٠٠	٥ ٣٦٤ ٤٠٠	٣٥٪
٢	ليبريا	١ ٧٨٠ ٠٠٠	٥٩٦ ٣٠٠	٣٣٪
٣	اوغندا	١٣ ٦٨٩ ٢٠٠	٤ ١٠٦ ٧٦٠	٣٠٪
٤	ملاجاش	٨ ٧٤٢ ٠٠٠	٢ ١٨٥ ٥٠٠	٢٥٪
٥	موريشيوس	٩٢٦ ٥٠٠	١٨٥ ٣٠٠	٢٠٪
٦	مالاوي	٦ ١٢٣ ٠٠٠	١ ٨٣٦ ٩٠٠	٣٠٪
٧	زامبيا	٥ ٦٧٩ ٨٠٠	١ ٠٠٠ ٠٠٠	١٥٪
٨	زمبابوي	٧ ٦٠٠ ٠٠٠	١ ٦٥٠ ٠٠٠	٢٠٪
٩	جمهورية أفريقية الوسطى	٢ ٢٢١ ٠٠٠	٦٦٦ ٣٨٠	٣٠٪
١٠	الكنغو(برازفيل)	١ ٥٥٠ ٨٠٠	٣٢٢ ٥٠٠	٢٠٫٨٪

(٢٨) وفيها إقليم مورو الإسلامي الذي يجاهد لنيل حريته أمام الهجمة الصليبية الفلبينية.

(٢٩) باستثناء الأقاليم الإسلامية كانسو ويونان وتركستان ونينغ هسيا الخاضعة للصين.

(٣٠) انخفض هذا العدد في ظل الحكم الشيوعي إلى ٢٠٠ ألفا فقط.

م	القطر	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١١	زائير	٢٧ ٨٦٩ ٠٠٠	٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٪١٠
١٢	بوروندي	٤ ١١١ ٣٠٠	١ ٠٢٧ ٨٠٠	٪٢٥
١٣	الجابون	١ ٠٢٧ ٥٠٠	٤٦٢ ٣٠٠	٪٤٥
١٤	غينيا الاستوائية	٣٠٠ ٠٠٠	٤٠ ٠٠٠	٪١٣,٣
١٥	انجولا	٦ ٣٠٠ ٠٠٠	١ ٦٠٠ ٠٠٠	٪٢٥

ثالثا : في أوربا(٣١) :

م	القطر	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١	فرنسا(٣٢)	١و١٠٠و٠٠٠	٪٢
٢	بريطانيا(٣٣)	١و١٢٠و٠٠٠	٪٢
٣	يوغسلافيا	٤و٥٠٠و٠٠٠	٪٢٠,١
٤	بلغاريا	١و٥٠٠و٠٠٠	٪١٦,٨
٥	بلجيكا	١٠٠و٠٠٠	٪١
٦	المانيا الغربية	١و٢٢٠و٠٠٠	٪٢
٧	ايطاليا	٥٩٠و٠٠٠	٪١
٨	هولندة	٤٠٠و٠٠٠	٪١
٩	شمال غرب أوربا(٣٤)	٦٥و٥٠٠	٪٠,٢٩

(٣١) انظر المسلمون العدد ١٤/١٨٦ محرم ١٤٠٩هـ /٢٦ أغسطس ١٩٨٨م.

(٣٢) فقد نشرت جريدة لوموند الباريسية في عددها الصادر ١٩٨٥/٤/٢م مقالا بعنوان في فرنسا ألوف المساجد ، وألف العمال المسلمون الأتراك في بوردو وضواحيها في أوائل مارس عام ١٩٨٥م جمعية إسلامية ، واستأجروا مكانا اتخذوه مسجدا لصلاتهم ، ويعلمون فيه أبناءهم القرآن الكريم ، والدين الإسلامي. (أخبار العالم الإسلامي الاثنين ٦ المحرم ١٤٠٦هـ)

(٣٣) وأما في بريطانيا فيوجد عدد كبير من المدارس الإسلامية ويطالب المسلمون باستقلال مدارسهم الإسلامية هناك. (المسلمون العدد ٣٧ ص ٥)

وفي أسبانيا انطلق صوت (الله أكبر) مرة أخرى بعد ٥٠٠ عام من خروج المسلمين من الأندلس. فتقرر بناء مسجد في مدريد بعد زيارة الملك فهد بن عبد العزيز لمدريد في فبراير عام ١٩٨٥م ، ويكون تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي. (المسلمون العدد ٤٣ص ١).

(٣٤) الدانمرك والنرويج والسويد وفنلندا.

١٠	اليونان	٢٢٠،٠٠٠	٢،٥٪
١١	رومانيا	٢٥٠،٠٠٠	١٪
١٢	مالطة	٤٥،٠٠٠	١١٪

رابعا : في العالم الجديد :

م	القطر	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١	أمريكا الشمالية(٣٥)	٣٤٥،٠٠٠،٠٠٠	٥،٠٠٠،٠٠٠	١،٥٪
٢	أمريكا الجنوبية(٣٦)	٢٣٠،٠٠٠،٠٠٠	٥٠٠،٠٠٠	٠،٥٪
٣	اوقيانوسيا(استراليا)(٣٧)	١٤٠٧٢٠٠٠٠٠	٢٨٠،٠٠٠	٠،٥٪

(٣٥) ويبلغ عدد المسلمين على أقل تقدير في الولايات المتحدة وحدها أربعة ملايين مسلم. وتبلغ عدد مدارسهم الإسلامية عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م أربعين مدرسة تعمل بنظام الدوام الكامل. (الشرق الأوسط العدد ٢٤٦٥/الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٠٥هـ/٢٨/٨/١٩٨٥م.

في حين ذكر لويس فرخان زعيم المسلمين هناك أن عددهم تجاوز ٣٠ مليون نسمة ، وطالب بتكوين أمة خاصة بالمسلمين السود في أمريكا لحمايتهم من الاضطهاد. (المسلمون العدد ٥ السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ/٥ مارس آذار ١٩٨٥م) ، وقد أخذت تظهر للمسلمين آثار هامة إقتصادية وسياسية ، وأخذ اليهود يخشون هذا التأثير فوصف عمدة نيويورك اليهودي (ادوارد كوتش) زعيم المسلمين لويس فرخان بالنازية أعداء اليهود (المسلمون العدد ٤١ص ٢).

وفي كندا بلغ عدد المسلمين ١٥٠ ألفا معظمهم من الجاليات من البلدان الإسلامية (المسلمون العدد ١٧٥ ص ١١)

(٣٦) عقد المؤتمر الأول لمستقبل الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية - برازيليا - عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م برعاية رابطة العالم الإسلامي ، حيث بحث المشكلات التي تعترض جهود الدعوة والدعاة في المنطقة ، ودرس مستقبلها لوضع الأسس الثابتة لنشاطها وانتشارها وإيجاد سبل التنسيق والتعاون بين الجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة ، وبناء قنوات الاتصال بين مسلمي أمريكا الجنوبية ومسلمي العالم. (أخبار العالم الإسلامي الاثنين ١٦ محرم ١٤٠٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٩٨٥م) ، المسلمون العدد ٣٨ ص ٦-٧ ، المسلمون العدد ٣٧)

وبذلك يزيد عدد الأقليات الإسلامية على ٢٥٠ مليون نسمة ، فيصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليار نسمة في العالم بأجمعه(٣٨) .

---

(٣٧) دخلها الإسلام عام ١٨٥٠م على يد الأفغان الذين استقدموا مع الإبل المستخدمة في النقل والكشوف الجغرافية ، فأسسوا العديد من المصليات عبر طرق القوافل التي سلكوها ، كما بلغ عدد المساجد عشرة. ثم دخلها الإسلام من رافد آخر عن طريق هجرة المسلمين من أقطار عديدة مثل (غينيا الجديدة ، أندونيسيا ، باكستان ، الهند ، تركيا ، لبنان ، قبرص ، ألبانيا ، ويوغسلافيا) إلى استراليا. وقد بدأت هذه الهجرة عام ١٣٣٤هـ. فازداد عدد المسلمين.

ويبذل جهد كبير للعناية بالمسلمين هناك منذ أن قدم الملك خالد بن عبد العزيز مليون دولار مساعدة منه للمسلمين باستراليا لبناء المدارس. كما قدمت دول الخليج مساعدات مادية وثقافية جيدة ، (جريدة المدينة ـ الأحد ـ رجب ١٤٠١هـ) كما أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء ٤٥ مركزا إسلاميا عام ١٤٠٦هـ. والحكومة الاسترالية لا تعوق الدعوة الإسلامية ، ولكن اليهود وهم يسيطرون كليا على دور الصحف وجميع وسائل الإعلام ورأس المال ، يقفون في وجه الدعوة. (المسلمون العدد ١٤٢/ ١ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/٢٣ نوفمبر ١٩٨٥م).

(٣٨) وتواجه الأقليات الإسلامية أربع دوائر للخطر هي : الصليبية : التي تمارس لونين من الغزو العسكري والفكري ، كما يحدث في الفلبين وأوغندا ، ودول الهند الصينية والافريقية.

والصهيونية : وهي سرطان الأمة الإسلامية ، وتحاول جاهدة تحجيم الوضع الإسلامي أيا كان حجمه في مختلف أجزاء العالم.

والشيوعية : التي تحارب الإسلام بعنف وتعمل على إبادته كما في الاتحاد السوفيتي ، والصين الشعبية ، ودول شرق أوربا ، والدول الأخرى التي اتخذت الماركسية واللينينية منهجا لها.

وأخيرا الهندوكية والبوذية : التي تمارس أعمالها بتشجيع من الدوائر الثلاث السابقة على مسلمي الهند وبورما ودول جنوب شرق آسيا.

وقد بدأ الاهتمام الرسمي بالأقليات الإسلامية عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م حين رفع المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس صوته احتجاجا على اضطهاد المسلمين في الاتحاد السوفيتي ، ثم نداء التضامن الذي وجهه الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. وبدأت تأخذ مكانتها في المؤتمرات الإسلامية الدولية ـ مؤتمر العالم الإسلامي ـ ومؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية ، وجهود رابطة العالم الإسلامي ، ومعهد شئون الأقليات المسلمة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة وإذاعة نداء الإسلام في مكة. (الأقليات الإسلامية في آسيا واستراليا ـ سيد عبد المجيد ص ٩)

الفصل الثاني

أهمية العالم الإسلامي(١)

يتمتع العالم الإسلامي بمميزات متعددة أكسبته أهمية كبيرة ، كما جعلته موطن الصراع بين القوى العالمية المختلفة ، ومن هذه المميزات:

أولا : موقعه الاستراتيجي :

فهو يشغل قلب العالم القديم (آسيا ، وافريقيا ، وأوربا) ويمتد على مسافة تقدر بنحو ٢٠ ألف كم من الشرق إلى الغرب ، (من ايريانا في أندونيسيا إلى جزر الرأس الأخضر مقابل السنغال في المحيط الأطلسي). كما يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب أكثر من سبعة آلاف كيلو مترا ، من جبال الآرال شمالا إلى موزمبيق جنوبا. فيشرف بذلك على الأذرع المائية من البحار والمحيطات ويتحكم في منافذها الهامة.

فالبحار الهامة التي يشرف عليها العالم الإسلامي هي :

١ـ البحر الأبيض المتوسط : وهو من أهم بحار العالم من حيث القيمة التاريخية والتجارية ، وتشغل أرض الإسلام ساحله الجنوبي وساحله الشرقي وبعض سواحله الشمالية ـ إلبانيا وآسيا الصغرى ـ وكان في العصور الوسطى بحيرة إسلامية ، وازدادت أهميته في العصور الحديثة بعد شق قناة السويس وبعد انتشار المواصلات الجوية ، حيث أصبح طريقا إجباريا للطيران التجاري الجديد.

---

(١) رجعت في هذا الفصل إلى الكتب التالية بالإضافة إلى التي ذكرت في الحواشي :

أـ البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر. د.محمد السيد غلاب. وآخرون.

بـ اقتصاديات العالم الإسلامي. لمحمود شاكر.

جـ جغرافية الشعوب الإسلامية. د.يسري عبد الرازق الجوهري.

دـ جغرافية العالم الإسلامي. د.صلاح الدين على الشامي وزميله.

هـ جغرافية العالم الإسلامي. محمود طه أبو العلا.

وـ العالم الإسلامي المعاصر. جمال حمدان.

زـ المسلمون تحت السيطرة الشيوعية. محمود شاكر.

عـ المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية. محمود شاكر.

٢ـ **البحر الأحمر** : وهو بحر إسلامي ، يمتلك المسلمون سواحله كلها ، وقد ازدادت أهميته بعد اتصاله بالبحر الأبيض المتوسط بقناة السويس. فأصبح أخطر طرق المواصلات البحرية في العالم ، باعتباره حامل البترول ومعبر التجارة الأساسية ومجال تدفق القوة العسكرية مابين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلسي وبين المحيط الهندي والمحيط الهادي(٢).

ويبلغ طوله **٣٣٨٤**كم ومتوسط عرضه **٢٤٠**كم ، ويقترب عند بدايته في الجنوب حيث مضيق باب المندب فلا يتجاوز الفاصل المائي **٣٣**كم مما يسهل العبور بين جنوب غرب آسيا وشرق افريقيا(٣).

٣ـ **بحر العرب** : الذي يمتد من مضيق باب المندب إلى الهند ، ويمتلك المسلمون سواحله جميعها.

٤ـ **الخليج العربي** : وهو بحيرة إسلامية. تشرف عليه سواحل شبه الجزيرة العربية الشرقية وإيران والعراق.

٥ـ **البحر الأسود** : وهو كذلك بحيرة إسلامية قبل أن يمتد الروس إلى بقاعه وسواحله الشمالية. بموجب معاهدة كوجك قينارجي عام ١٧٧٤م ، حيث أصبح لهم منفذ مباشر عليه. وحصلوا على حق المرور بسفنهم في المضائق(٤).

٦ـ **بحر البنغال** : وتقع عليه بنغلاديش ، وإقليم أراكان الإسلامي في بورما.

٧ـ **بحر الصين الجنوبي** : ويطل عليه العالم الإسلامي من جهة ماليزيا الشرقية ، وبروني ، وبورنيو الاندونيسية ، ومورو في جنوب الفلبين.

وأما المحيطات الهامة فهي :

١ـ **المحيط الأطلسي** : ويمتلك المسلمون معظم سواحل إفريقيا الغربية المطلة على هذا المحيط من طنجة شمالا حتى خليج بيافرا جنوبا.

٢ـ **المحيط الهندي** : ويمتلك المسلمون قسطا كبيرا من ساحل افريقيا الشرقية (الصومال وتنزانيا) المطلة على هذا المحيط ، كما يمتلكون شواطيء آسيا الجنوبية من باب المندب ، إلى كراتشي (بحر العرب) ، وشواطيء ماليزيا ، واندونيسيا.

٣ـ **المحيط الهادي** : ويطل عليه العالم الإسلامي من خلال بعض جزر اندونيسيا والفلبين.

---

(٢) صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي. ص ٧٦.

(٣) الجغرافية التاريخية لحوض البحر الأحمر ص ٩. أمين عبد الله.

(٤) النعيمي ص ٦١.

وأما أهم المنافذ المائية التي يتحكم فيها العالم الإسلامي فهي :

١- مضيق جبل طارق : ويتحكم في اتصال المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط.

٢- مضيق بنزرت : الذي يحكم اتصال حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي بحوضه الشرقي.

٣- مضيق الدردنيل والبوسفور : وبينهما بحر مرمرة ، ويحكمان اتصال البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأسود.

٤- قناة السويس : وهي من أهم المنافذ المائية الاصطناعية في العالم ، وتحكم اتصال البحر المتوسط بالبحر الأحمر.

٥- مضيق باب المندب وخليج عدن : ويحكمان اتصال البحر الأحمر ببحر العرب والمحيط الهندي.

ومضيق باب المندب (أو بوابة الدموع) لايزيد اتساعه عن (**٣٣كم**) تقسمه جزيرة (ميون) أو (بريم) إلى قسمين ، ضيق من جهة الشرق (**٣كم فقط**) والباقي من جهة الغرب(٥).

٦- مضيق هرمز وخليج عمان : ويحكمان اتصال الخليج العربي بالمحيط الهندي.

٧- مضيق ملقا وسنغافورة : ويحكمان اتصال المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي.

كل ذلك اكسب العالم الإسلامي أهمية استراتيجية وعسكرية لها خطورتها في ميزان القوى العالمية ، وهذا يفسر لنا الاضطرابات والخلافات الحادة بين الدول ذات النفوذ على العالم الإسلامي ، فهي تعمل على ابقائه مضطربا وتعمل على إثارة المشاكل حتى يبقى ممزقا يسهل التحكم فيه ، وبذلك نفسر الأسباب التي جعلت الدول الكبرى تثير النزاعات بين أقطار المغرب العربي ، ومشكلة تشاد ، وجنوب السودان ، وقضايا المسلمين في اثيوبيا واريتريا والصومال ، والنزاع بين اليمن الشمالي والجنوبي ، والحرب العراقية الإيرانية وامتداد آثارها وأزمة لبنان ، وزرع اسرائيل في فلسطين ، والنزاع بين اندونيسيا وماليزيا ، وانفصال بنغلاديش عن باكستان ، وغزو افغانستان. إذ يحاول المعسكران الشيوعي والغربي على منع

---

(٥) صراع القوى العظمى ص ٨٠.

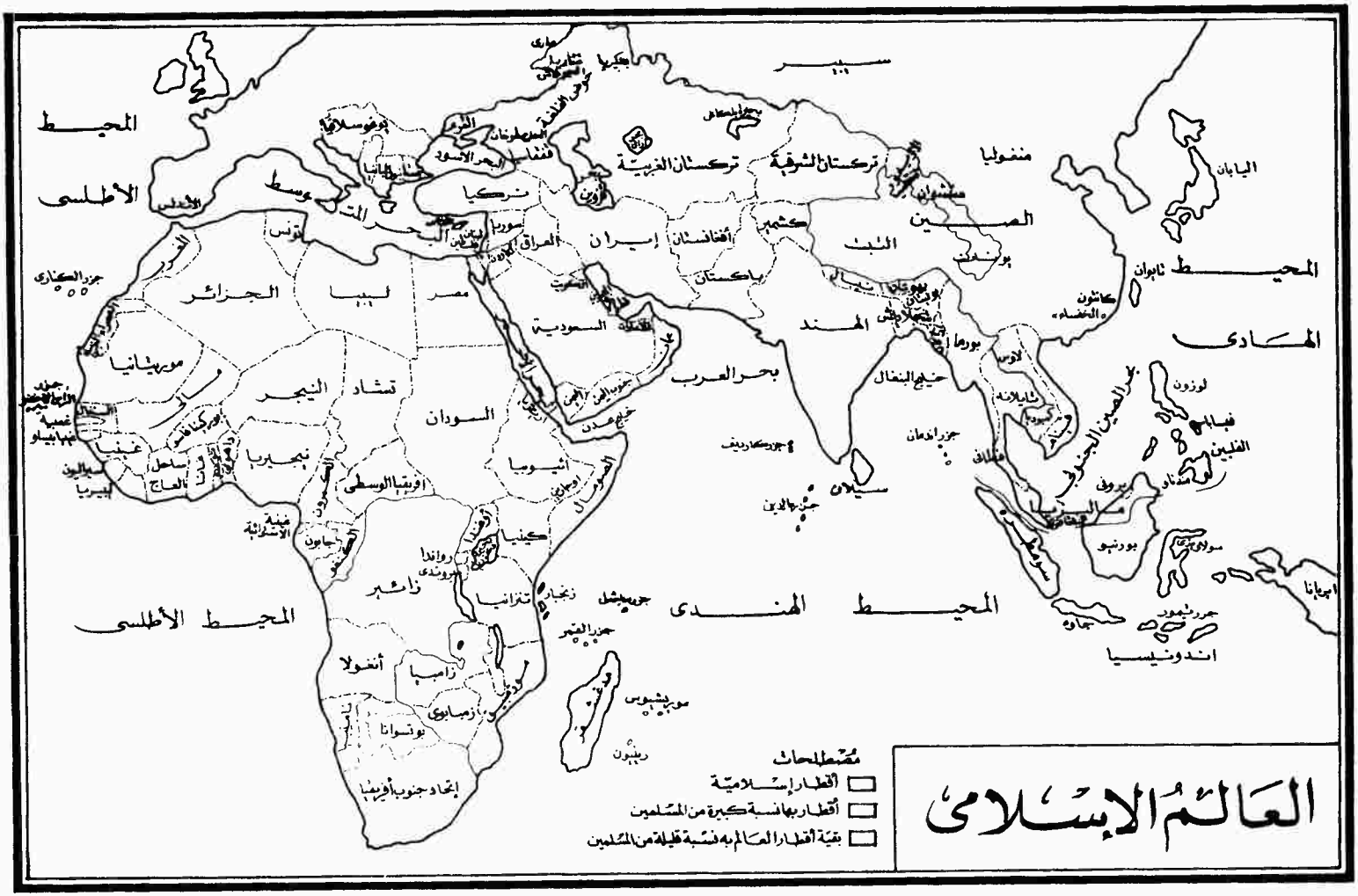
العالم الإسلامي
مصطلحات
أقطار إسلامية
أقطار بها نسبة كبيرة من المسلمين
بقية أقطار العالم به نسبة قليلة من المسلمين
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
سيبيريا
منغوليا
الصين
اليابان
تركستان الشرقية
تركستان الغربية
إيران
أفغانستان
باكستان
كشمير
التبت
الهند
بحر العرب
خليج البنغال
سيلان
بورما
تايلاند
الفلبين
بورنيو
سومطرة
جاوه
أندونيسيا
أستراليا
نيوزيلندا
روسيا
تركيا
سوريا
العراق
السعودية
مصر
ليبيا
تونس
الجزائر
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
نيجيريا
غانا
ساحل العاج
غينيا
سيراليون
ليبيريا
أثيوبيا
الصومال
كينيا
أوغندا
رواندا
بوروندي
تنزانيا
زائير
أنغولا
زامبيا
موزمبيق
زمبابوي
ناميبيا
بوتسوانا
إتحاد جنوب أفريقيا
مدغشقر
موريشيوس
ريونيون
جزر القمر
زنجبار
الكاميرون
نيجيريا
غينيا الاستوائية
الجابون
أوغندا
إثيوبيا
أريتريا
جيبوتي
اليمن
عمان
الإمارات
قطر
البحرين
الكويت
جزر الكناري
جزر البليار
جزيرة كريت
جزر المالديف
جزر أندمان
جزر نيكوبار
جزر لوزون
جزر مينداناو
جزر سولو
جزر تيمور
جزر الفلبين
جزر الأنتيل
جزر الأزور
جزر مدغشقر
جزر موريشيوس
جزر ريونيون
جزر القمر
جزر زنجبار
جزر البليار
جزر الكناري
جزر المالديف
جزر أندمان
جزر نيكوبار
جزر لوزون
جزر مينداناو
جزر سولو
جزر تيمور
جزر الفلبين
جزر الأنتيل
جزر الأزور

الوحدة والتعاون بين أجزاء العالم الإسلامي بأي ثمن ، وهذا مايتفق عليه المعسكران وإبقاء المنطقة منطقة صراع على النفوذ وقودها أهلها وامكانياتها الهائلة التي تذهب هدرا ولمصلحة الغرب أو الشرق ومصانعهما!.

ثانيا : وفرة الثروات في العالم الإسلامي وتنوعها :

يمتاز العالم الإسلامي بأهميته الاقتصادية بما حباه الله من ثروات متنوعة زراعية ومعدنية وحيوانية وهذه فكرة موجزة عن هذه الثروات :

١ـ الثروات الزراعية :

يحوي العالم الإسلامي أراضي زراعية واسعة ، وتجري فيه كثير من الأنهار الهامة منها : نهر النيل والنيجر والملوية والسوس في افريقيا ، ودجلة والفرات والسند والغنج وسرداريا (سيحون) وامودايا (جيحون) والعاصي والليطاني والأردن في آسيا. بالإضافة إلى مياه العالم الإسلامي الجوفية الكثيرة.

ولاتساع العالم الإسلامي يتنوع مناخه ، الأمر الذي يؤدي إلى تنوع الثروات الزراعية ، والذي يؤدي بدوره إلى التكامل الزراعي الذي لايتوفر لأي عالم غير عالم الإسلام. وهذا بدوره يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي.

ومن الممكن إجمال الأقاليم المناخية الإسلامية فيما يلي:

أـ المناخ الاستوائي : حار ماطر طوال العام ، غاباته كثيفة ، ويسود في الملايو وأكثر الجزر الأندونيسية وجنوب السودان.

بـ المناخ الموسمي : حار ماطر صيفا ، وغاباته كثيفة ، ويسود في بنغلاديش ، واليمن ، وعمان ، ونيجيريا ، وساحل خليج غينية ، وهضبة الحبشة.

جـ المناخ السوداني : حار ، أمطاره صيفية وأقل من أمطار المناخ الموسمي وتنمو فيه الأعشاب الطويلة ـ السفانا ـ التي تصلح كمراعي. يسود في السودان ، وتشاد ، والنيجر ، ومالي ، والسنغال.

دـ المناخ المعتدل الدافيء : (مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط) ويسود على سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية ، والشرقية ، والشمالية.

هـ المناخ القاري : وهو إما صحراوي حار في الصحراء الافريقية الكبرى ، وشبه جزيرة العرب ، وجنوب إيران ، وجنوب باكستان ، وصحراء ثار في الهند. أو صحراوي بارد في هضبة إيران ، وهضبة الأناضول ، والتركستان.

ومن الغلات الزراعية الهامة في العالم الإسلامي :

١ـ الأرز : في ماليزيا ، وبنغلاديش ، وباكستان ، ومصر ، واندونيسيا.

٢ـ القمح : في إيران ، وافغانستان ، وتركيا ، وباكستان ، والشام ، ومصر ، والعراق ، وأقطار المغرب العربي. وقدمت المملكة العربية السعودية كثيرا من الدعم للمزارعين حتى أوشكت أن تصل إلى الاكتفاء الذاتي في انتاجه بل وتمد غيرها من الأقطار الإسلامية.

٣ـ الخضروات والفواكه : في اقليم البحر الأبيض المتوسط. والموز في الصومال ، وافريقية الغربية ، والحمضيات في تركيا ، وشمال افريقيا ، وبلاد الشام وخاصة فلسطين ، ونخيل التمر ، في المناطق الصحراوية.

٤ـ القطن : وينتج العالم الإسلامي أنواعه المختلفة:

طويل التيلة : في مصر والسودان.

ومتوسط التيلة : في تركيا ، وباكستان ، وأفغانستان ، وإيران.

وقصير التيلة : في المغرب العربي ، وباكستان.

ويزرع القطن في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي في إقليم تركستان في وادي سرداريا ، وأمودايا ، وفي أذربيجان ، وداغستان غربي بحر قزوين ، وتنتج هذه المنطقة لوحدها أكثر من إنتاج دول العالم الإسلامي مجتمعة.

ويصل انتاج العالم الإسلامي إلى ٤٠٪ من الانتاج العالمي للقطن. وتستغل بذور القطن في صناعة زيت القطن.

٥ـ الحبوب الزيتية : لصناعة الزيوت النباتية كالسمسم في مصر ، والسودان ، وإندونيسيا ، وتركيا ، والفول السوداني في السودان ، ونيجيريا.

٦ـ الأشجار الزيتية : كزيت النخيل ، وجوز الهند ، في اندونيسيا ، وماليزيا ، وبنغلاديش ، والزيتون في اقليم البحر الأبيض المتوسط.

٧ـ قصب السكر : في باكستان وإندونيسيا وبنغلاديش ومصر.

٨ـ بنجر السكر : في تركيا وسوريا وإيران وأفغانستان.

٩ـ المطاط : من محاصيل الأشجار الغابية في الاقليم المداري وتنتج نيجيريا ٧٢٪ من الانتاج العالمي. كما تنتجه كل من إندونيسيا والملايو.

١٠ـ الغلات العلفية : كالذرة ، والشعير ، والبرسيم ، والشوفان ، في كثير من البلدان الإسلامية التي تربي الأبقار.

٢ـ الثروات الحيوانية :

في العالم الإسلامي مراعي طبيعية واسعة :

أ ـ السفانا : وهي الحشائش التي تتخللها الأشجار وتوجد على نطاق ضيق

في بعض الأجزاء الغربية من باكستان ، والأجزاء الشرقية من جزيرة جاوة ، وبعض جزر اندونيسيا الشرقية ، والسودان ، ومالي ، وتشاد ، وشمال شرق نيجيريا.

ب- الأستبس : وهي السهوب ذات الحشائش الخالية من الأشجار وتوجد في مالي ، وموريتانيا ، والنيجر ، ووسط السودان ، والصومال ، والجزائر ، والمغرب ، والتركستان ، وهضبة الأناضول ، وبعض أجزاء هضبة إيران.

ج- الكلأ الصحراوي : وهي الأعشاب الشوكية والشجيرات القصيرة ، وتوجد في الصحراء الكبرى الافريقية ، والصومال ، وشبة جزيرة العرب ، وهضبة إيران ، وجنوب تركستان.

ولوجود مثل هذه المراعي تنتشر في العالم الإسلامي تربية الإبل ، والماعز ، في الصحراء العربية ، والخيول ، والأغنام ، والجمل ذو السنامين ، والياك (وهو حيوان يشبه البقر) في تركستان. والإبل ، والبقر ، والماعز ، والأغنام ، في أفغانستان وإيران.

والخيل ، والبقر ، والماعز ، من نوع الأنجورا المشهور بشعره الجيد في تركيا. والإبل ، والأغنام ، والماعز في الصحراء الأفريقية. وهناك تجربة ناجحة للملكة العربية السعودية رائدة في استغلال الصحارى وتحويلها إلى جنات تربي فيها أنواع مختلفة من الحيوانات.

٣- الثروة المائية وصيد البحر :

يطل العالم الإسلامي بجبهات طويلة على مسطحات الماء لمجموعة من البحار التي تتوغل في جسم اليابس ، على شكل خلجان ، وأذرع كبيرة كما بينا ، كما أنه يحوي على أنهار كبيرة ، وبحيرات ، وبحار داخلية ، كبحر قزوين ، كل ذلك جعل العالم الإسلامي غنيا بالثروة المائية ، وصيد البحر ، ولكن استغلاله لهذه الثروات قليل في الوقت الحاضر.

ومن أهم هذه الثروات :

أ- الأسماك : وتستغلها اندونيسيا ، وباكستان ، وتركيا ، وماليزيا ، ومصر ، والمملكة العربية السعودية ، ومملكة المغرب(٦).

(٦) ذكرت دراسة علمية أجراها معهد علوم البحار والمصايد المصري بالأكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا أن انتاج الدول العربية بالبحر المتوسط من الأسماك. وهي لبنان ، وسورية ، ومصر ، وليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب - بلغ ٤٠٪ من الانتاج الكلي للبحر المتوسط لعام ١٩٨٤م (جريدة الشرق الأوسط ص ٤ الأحد ١٨/١/١٩٨٥م)

ب- **الأسفنج** : ويصاد من أعماق تتراوح بين ٦ أقدام و١٥ قدما ،ويكثر صيده بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية ، وسواحل البحر الأحمر.

ج- **اللؤلؤ** : ويصاد من مياه الخليج العربي ، وبالقرب من سواحل باكستان ، وبعض مناطق البحر الأحمر. وكانت له شهرة تاريخية كبيرة ، وقد أخذت أهميته الإقتصادية تتدهور أخيرا تحت ضغط منافسة اللؤلؤ الصناعي الرخيص الثمن.

٤- الثروة المعدنية :

والعالم الإسلامي غني بمعادنه المستغلة والغير مستغلة والأحتياطية ، وسنذكر أهمها :

أ- **البترول والغاز الطبيعي** : وتحتل دول العالم الإسلامي المركز المتفوق والمرموق في مجال إنتاجه واحتياطيه الذي يقدر باكثر من ٧٥٪ من احتياطي العالم كله. وأهم المناطق الإسلامية لانتاجه :

١- منطقة الخليج العربي : المملكة العربية السعودية ، والعراق ، وإيران ، والكويت ، وقطر ، وعمان ، والإمارات العربية.

٢- منطقة جنوب شرق آسيا : وهي ماليزيا ، وأندونيسيا ، وسلطنة بروني.

٣- منطقة قفقاسيا بين بحر قزوين والبحر الأسود ، وتستغله روسيا السوفيتية.

٤- منطقة خليج السويس : مصر.

٥- منطقة شمال افريقيا : ليبيا ، والجزائر.

٦- منطقة غرب افريقيا : نيجيريا.

وكانت الشركات الأجنبية تتلاعب كما تشاء في إنتاجه وتسويقه ، إلى أن تكونت منظمة الدول المصدرة للبترول - الأوبك - عام ١٩٦٠م. فحافظت على المستوى المناسب للأسعار وجردت شركات الاستثمار من التلاعب بحقوق الدول المنتجة له. وقد استخدم الملك فيصل بن عبد العزيز سلاح البترول في حرب عام

١٩٧٣م(٧). وكان ناجعا ناجحا.

وهذه الدول العشر الأوائل في احتياطي البترول الثابت وجوده حتى نهاية عام ١٩٨٥م بملايين الملايين(٨) :

١ -	المملكة العربية السعودية	١٩٠و١٦٩
٢ -	الكويت	٤٦٤و٩٢
٣ -	الاتحاد السوفيتي	٠٠٠و٦١
٤ -	المكسيك	٣٠٠و٤٩
٥ -	إيران	٨٧٦و٤٧
٦ -	العراق	١١٠و٤٤
٧ -	أبو ظبي	٠٠٠و٣١
٨ -	الولايات المتحدة	٠٠٠و٢٨
٩ -	فنزويلا	٥٩١و٢٥
١٠ -	ليبيا	٣٠٠و٢١

وهكذا يظهر بوضوح أهمية العالم الإسلامي في احتياطي البترول ، كما في انتاجه.

ب- **الفوسفات** : ويستعمل لصناعة الأسمدة ، وتنتجه كل من المغرب ، والجزائر ، وتونس ، والسنغال ، ومصر ، والأردن ، وسوريا.

ج- **الكوبلت** : من معادن السبائك الهامة ، ويمنع الصلب من الصدأ ، كما يتحمل درجة الحرارة العالية جدا ، فتصنع منه الآلات في الطائرات النفاثة ، والآلات التي تدخل في صناعة الأسلحة الذرية. والمملكة المغربية هي رابع دولة في العالم في إنتاجه.

---

(٧) أدرك العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية أهمية استخدام سلاح البترول لمصلحة البلاد الإسلامية بعد أن شهدت نجاحه عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. فلجأت إلى عملية تخزين البترول لتوجد المنافسة بين أعضاء أوبك فتنهار. كما عمدت إلى ابتزاز إيراد البترول مقابل الأسلحة التي تمد بها الأطراف الإسلامية التي أثارت بينها النزاع كالحرب العراقية الايرانية. وقد عمدت القوى العالمية على استمرار هذا الصراع ليبقى نزيفا بشريا وماليا للعالم الإسلامي. وإفراغ المنطقة من قوتها المالية والعسكرية ليسهل إبقاء السيطرة عليها ، ودورانها في فلك النفوذ الأجنبي !

وقد بلغ انتاج مجموعة أوبك قمته من البترول عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م فكان:

٠٠٠و٧٣٩و٣١٥ مليون برميل في اليوم ، ثم بدأ يتناقص بعد ذلك إلى أن بلغ عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٠٠٠و٥٨٠و١٦ مليون برميل في اليوم. (الشرق الأوسط ١١ محرم ١٤٠٩هـ/١٩٨٨/٨/٣٠م عن: Oil and Gas Journal Varivus Issnues

(٨) أرامكو - حقائق وأرقام ، عام ١٩٨٥ ، ص ٢١ ، نشرة سنوية.

د- الكروم : وهو معدن يستعمل في صناعة السبائك المعدنية ، والعالم الإسلامي ينتج ٤٥٪ من انتاج العالم منه. وتنتجه كل من : تركيا ، وإيران ، وباكستان ، والسودان.

هـ الحديد : في ماليزيا ، وتركيا ، وإيران ، وباكستان ، ومصر ، وغينيا ، وموريتانيا ، والمغرب ، والجزائر ، وتونس.

و- القصدير : وهو معدن تحتاجه الصناعات المعدنية الهامة فهو يشترك مع النحاس لتكوين البرونز ، ويستعمل في صناعة الصفيح ، والعلب التي تحفظ المأكولات ، وفي عمليات اللحام ، والسبائك البرونزية. وينتج العالم الإسلامي أكثر من نصف الانتاج العالمي من بلدان : ماليزيا ، واندونيسيا ، وأقطار المغرب العربي ، وإيران ، وتركيا ، ونيجيريا.

ز- المغنيز : ويدخل في صناعة السبائك ، والصلب ، وفي الصناعات الكيمائية. وأهم البلدان المنتجة له : مصر ، والمغرب ، وتركيا.

ح- الرصاص : في إيران ، وتركيا ، والمغرب ، والجزائر ، وتونس.

ط- أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والبروم والمغنيزيوم - الأملاح المعدنية - : وأشهر أماكن استغلال هذه الأملاح الهامة : البحر الميت ، حيث يقوم العدو الصهيوني باستغلالها في فلسطين.

ومن المعادن الهامة الأخرى في العالم الإسلامي : الكولمبايت وتنتج منه نيجيريا ٩٠٪ من الانتاج العالمي ، وهو يستغل بعد خلطه بمعادن أخرى في صناعة محركات الطائرات النفاثة. كما توجد معادن : الذهب ، والنحاس ، والتيتانوم ، والتنجستن ، والفحم الحجري ، واليورانيوم.

٦- الثروة الصناعية :

إن مابيناه من ثروات تتيح للعالم الإسلامي الفرصة في أن يصبح عالما صناعيا ، إذ تتوفر فيه مقومات الصناعة وهي :

أ- توفر المواد الخام : من مواد زراعية ، ومعدنية ، وحيوانية ، وغابية.

ب- توفر مصادر الطاقة - القوى المحركة - م· بترول ، وغاز طبيعي ، ومساقط مياه التي تولد الكهرباء المائية ، والفحم الحجري ، والطاقة الشمسية.

ج- توفر رؤوس الأموال وخاصة في البلدان المنتجة للبترول.

د- توفر الأيدي العاملة وخاصة في اندونيسيا ، وبنغلاديش ، وباكستان ، ومصر ، وسوريا ، وتونس.

هـ توفر الأسواق الاستهلاكية : الداخلية لاتساع العالم الإسلامي وكثرة سكانه. والخارجية لسهولة المواصلات التي تصل العالم الإسلامي بغيره.

ثالثا : العالم الإسلامي مركز المواصلات العالمية :

البرية والبحرية والجوية ، ويعود ذلك إلى :

أ- موقع العالم الإسلامي في قلب العالم القديم - آسيا وأفريقيا وأوروبا - وتوسطه بالنسبة للعالم القديم والجديد - أو أمريكا الشمالية ، والجنوبية ، واستراليا.

ب- إشرافه على البحار والمحيطات العالمية الهامة.

ج- توفر مواد الوقود ، والموانى الجوية والبحرية.

د- صفاء أجوائه معظم أيام السنة الذي اجتذب خطوط الطيران العالمية.

وقد زادت هذه الأهمية بشق قناة السويس التي سهلت اتصال الشرق بالغرب بحرا وقلصت المسافات إلى حد كبير.

وهكذا تتبين أهمية العالم الإسلامي. إذ أعلن مسئول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢م : « العالم الإسلامي عملاق مقيد ، لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافا تاما ، وهو حائر قلق ، ضائق بتخلفه وانحطاطه ، وإن كان يعاني من الكسل والفوضى ، غير أنه راغب في مستقبل أحسن ، وحرية أوفر. وعلينا أن نبذل كل جهودنا حتى لاينهض ويحقق أمانيه !!. ذلك إن فشلنا في تعويق نهضته يعرضنا لأخطار جسيمة ، ويجعل مستقبلنا في مهب الريح..

إن صحوة العالم العربي ، ومايتبعه من قوى إسلامية كبيرة نذير بكارثة للغرب ، ونهاية لوظيفته الحقيقية في قيادة العالم »(٩).

---

(٩) فتحي لاشين - الاقتصاد الإسلامي ص ٣٢